برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (55)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (52)
الشاشة الثامنة : شاشة الكارثة – القسم (4)

السبت : 30 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/14

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(55) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين").. ونَمَطُ البحث هو هو الذي بدأتُ فيه مُنذ أن شرعتُ في الحديث عن ولادة إمام زماننا الحجّة بن الحسن "صلواتُ الله وسلامهُ عليه"، نَمَط الشاشات المُتعدّدة. ولازال كلامي في الشاشة الثامنة والتي عنوانها: "شاشة الكارثة".. والمُراد مِن الكارثة هنا: هي الفِريةُ التي سيفتريها مَن يفتريها في الواقع الشيعي بخُصوص إمام زماننا ووالدتهِ الطاهرة المُطهّرة.

● مرّ الحديث مُنذ أن فتحتُ الشاشة الثامنة فيما جاءَ في جملةٍ مِن أحاديثهم الشريفة مِن أنّ ما قِيَل في عيسى النبيّ سيُقال في إمام زماننا.. وقد تقدّم الكلام في ذلك ورجعتُ بكم إلى آيات القرآن إلى سُورةِ مريم وكيف أنّ القرآن يُحدّثنا عن فريةٍ افترتها المُؤسّسة الدينيّة اليهوديّة الرسميّة فيما يرتبطُ بطهارة مولدِ عيسى النبيّ.. وما قِيَل هُناك بحسب أحاديث المعصومين سيُقال هنا.. ومُرادي مِن هُنا أعني فيما يرتبطُ بولادةِ إمام زماننا الحجّة بن الحسن.

• ومرّ الحديثُ عن السيّدة مارية القبطيّة، وعن السيّدة سبيكة والدةِ إمامنا الجواد، وأشرتُ بنحوٍ مُوجز إلى ما جاء مِن تعبيرٍ رمزيٍّ وبأسلوبٍ يتحدَّثُ عن التماهي بين حقائقهم "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم" أو التماهي بين العَوارض (ما يعرضُ في دائرة شُؤوناتهم وما يرتبط بآثارهم).

• وعرضتُ بين أيديكم جانباً مِن خطابات إمامِ زماننا والتي يُؤكّد فيها على نُقطتين واضحتين.. فإذا تفحصّنا ما بأيدينا مِن رواياتٍ وأحاديث تُخبرنا عن خِطاباتِ صاحب الأمر والزمان عِند ظُهورهِ الشريف، سنجد أنّ هناك نقطتان واضحتان يُؤكّد خُطاب الإمام "صلواتُ الله عليه" عليهما:

◈ **النقطة (1):** التأكيدُ الواضح على الانتماء النسبي، الانتماء لرسول الله نَسَباً ولُحْمةً ورَحِماً.. هذا المعنى واضحٌ جدّاً في خطابات إمام زماننا.

◈ **النقطة (2):** التأكيدُ على الانتماء العقائدي، الإنتماء الغَيبي.. الغَيبُ الذي يُمثّل حقيقتهم، والغَيبُ الذي هم يُحيطون بهِ عِلماً، والغَيبُ الذي يُحيط بعالمِ الشهادةِ والحسّ والطبيعة وهُم رجالهُ وأسيادهُ وكُلّ مَفاتيح الغَيب وخزائنهِ وكُنوزهِ وأسراره بأيديهم.. (**وذلّ كُلّ شيءٍ لكم**) هكذا نُخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة. فخطاباتُ إمام زماننا مُفعمةٌ بهذين المعنيين: بالتأكيد على الانتماء النَسَبي، وبالتأكيد على الانتماء العقائدي.

• هذهِ اللّفظةُ أنّه "صلواتُ الله عليه" (**أولى بمُحمّدٍ**)، بل جاء في بعض خِطاباتِه أنّهُ (**أولى بالله**) وقَطْعاً الذي هو أولى بمُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله" هو أولى بالله.. فالمعنى واحد. هذه الأولويّة ثابتةٌ لإمامِ زماننا.. أولويّةٌ في الانتماء النسبي، وأولويّةٌ في الانتماء العقائدي، والمُراد مِن الانتماء العقائدي هو وحدة حُجّيتهم المُطلقة.. فهم الحجّةُ الإلهيّة البالغة والسابغة والدامغة.. إنّهم الحُجّةُ المُطلقة بتمام معنى الإطلاق.. فإمامُ زماننا أولى بِمُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله" نَسَباً وأولى بِمُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله" حجّة بالمعنى الإطلاقي.

واضحٌ مِن كُلّ هذا التأكيد على قضيّةِ الانتماء النسبي لأنَّ هُناك مَن سيثُير ما يُثير.. وبُؤرة ذلك هو مصدر الكذب (ومصدرُ الكذب عند الرؤوس، عند رؤوس الشيعة على اختلاف اتّجاهاتهم) فإنَّ الكذبَ يتركّزُ في بُؤَر الرُؤوس.. وما بالكَ إذا كانَ الجميعُ رُؤوساً.

● في أحاديثنا الشريفة التي وردتْ عنهم "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم" وهُم يُحدّثوننا عن شُؤوناتِ إمام زماننا، ما يرتبطُ بظهورهِ "صلواتُ الله عليه".. الروايات هكذا تُخبرنا: أنّ أوّل إجراءاتٍ يتّخذها الحجّة بن الحسن عند ظُهورهِ الشريف هو أن يبدأ بكذّابي الشيعة..!

والكذّابون جَمعٌ لكذّاب، والكذّاب صِفةُ مبالغةٍ من كاذب.. يعني كثير الكذب.

• الإمام قطعاً حين يبدأ بكذّابي الشيعة إنّهُ لا يبدأ مثلاً بالمُهرّبين (الذين يُهرّبون البشر، يُهرّبون الأعضاء البشريّة، يُهربّون أنواع السُموم والمُخدّرات) فهؤلاء مِن أوضح مصاديق الكذب في المُعاملات وفي الحياةِ الإجتماعيّة.

الإمام هنا حِين يبدأ بكذّابي الشيعة، إنّهُ لا يبدأ بكاذبٍ يكذب في مُعاملات البيع والشراء، أو بكاذبٍ يكذبُ في أمرٍ يتّهمُ فيه صديقاً أو شَخْصاً مِن أقربائه.. المُراد بالكذّابين هُنا هُم الرؤوس، هُم الزعامات.. وبالدرجة الأولى (الزعاماتُ الدينيّة).

الزعاماتُ السياسيّة هُم أيضاً يُمثّلون بُؤراً مِن بُؤر الأكاذيب، فالسياسة قرينةُ الكذب، فالسياسةُ والكذبُ توأمان، وهذه قضيّة ليستْ بِحاجة للاستدلال عليها، فالواقع الإنسانيُّ في كُلّ أصقاع الأرض يُؤكّد هذا المعنى ولا حاجة للخوضِ في كُلّ التفاصيل.

• فالإمام الحجّة يبدأ بكذّابي الشيعة، إنّهم الرؤساء، إنّهم الزعماء.. ورُؤساء الدين في هذا الجانب أخطر مِن رؤساء السياسة..!

لأنّ رؤساء السياسة يكذبون لأمرٍ دُنيوي.. المُشكلةُ في رُؤساء الدين، إنّهم يكذبون على الله، إنّهم يكذبون لأمرٍ ديني، لأمرٍ أُخروي.. وهؤلاء كذّابون وأشدُّ كذباً مِن زُعماء السياسة، ولِذا فإنّ الإمام يبدأ بهؤلاء، يبدأ بكذّابي الشيعة.

• إذا أردنا أن نعودَ إلى تأريخ الشيعة، فإنَّ أكثرَ المجموعاتِ كَذِباً في التأريخ الشيعي هي (المجموعات الباطنيّة).. وإنّما يُؤسّسُ إبليسُ هذهِ المجموعات وينصبُ لهم أئمّةً وقادةً يلتفُّ حولهم مَن يلتفُّ حولهم، لأجل إثارةِ الغُبار في وجه المشروع المهدوي الأعظم.

مِن خلال أحاديثِ العترة الطاهرة فإنَّ هذهِ المجموعات ستكثرُ وتكثرُ كلّما اقتربنا مِن عصر الظهور الشريف..! ولِذا أوّلُ قذارةٍ لابُدّ أن تُزال مِن الواقع الشيعي هي هذه القذارة (قذارةُ المجموعات الباطنيّة).

• عِبر التأريخ الشيعي أكثرُ المجموعاتِ الباطنيّة كذباً وأكثرها قذارةً هي (المجموعاتُ الخطّابية).. والتي يبذلُ إبليسُ كثيراً مِن الجُهد لإنشائها، لأنّهُ يُنشئها في الوسط الشيعي المُحبّ لعليٍّ وآل علي.. ولكن بسبب جهلهم وغبائهم، وبسبب سذاجتهم العقائديّة تنشأُ هذهِ المجموعات.. يقودُها الشيطانُ بعيداً

في طريق الضلال والانغماس في المعاصي إلى الحدّ الذي لا يُرجى لهم أن يعودوا..! إنّهم يفوزون بالمَسحة الإبليسيّة.. فهناك وجوهٌ يمسحُ عليها إبليس ويقول لها حِين يمسحُ عليها: أهلاً أهلاً.. بهذا الوجه الذي لا يَفلحُ بعدها أبداً - إذا ما مَسَح على وجهه -.

• فأوّلُ شيءٍ يبدأ بهِ إمامُ زماننا يبدأ بكذّابي الشيعة.. وهؤلاء جميعاً إن لم يُصرّحوا لَفظاً بإنكار ولادةِ إمام زماننا الحُجّة بن الحسن، فهم عَملياً يُنكرونها، لأنّهم ينصبون أشخاصاً يزعمون أنّهم يُمثّلون شخص الإمام الحجّة بنفسه..!! وهذه مجموعات كثيرة ومُتنوعة.

من يتمكّن إبليس أن ينصبَ لهم إماماً بشكلٍ مُباشر، ويُقنعُهم أنّ هذا هو الإمام الحجّة بن الحسن، فإنّهُ ينصِبُ لهم ذلك. والذين لا يتمكّنُ أن ينصبَ لهم إماماً بهذا الوصف، ينصبُ لهم إماماً بدرجةٍ ثانية.. تحت عنوان: وصيٍّ للإمام، رسولٍ من قِبَل الإمام.. وعناوين أُخرى كثيرة.

• المجموعة الأخرى هم أولئكَ الذين ينصبونَ أنفُسَهم نُوّاباً عن الإمام الحجّة، والإمامُ الحجّة بريءٌ منهم.. هؤلاءِ الذين يُحدّثنا عنهم إمامنا الصادق في رواية التقليد التي حدّثنا بها إمامُنا العسكري في تفسيرهِ الشريف.. الذين يتعلّمون بعض علوم أهل بيت العِصمة الصحيحة، وبعد ذلك يُضيفون إليها أضعافها وأضعاف أضعافها من الأكاذيب على آل مُحمّد. فهؤلاء كذّابون لأنّهم يُضيفون إلى ما تعلّموه من علوم العترة الصحيحة أضعافهُ وأضعاف أضعافهِ من الأكاذيب على آل محمّد.. فيتقبّله المُستسلمون من الشيعة على أنّهُ من علوم أهل البيت.. فضلّوا وأضلّوهم..!! وهؤلاء أضرّ على ضُعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحُسين بن عليّ وأصحابه.. كما يقول إمامنا الصادق "صلواتُ الله وسلامه عليه".. هؤلاء هم كذّابوا الشيعة.

• كذّابوا الشيعةِ في رجال الدين مجموعتان:

◈ **المجموعة (1)**: الفِرَق الباطنيّة، وأكذبُ الفِرَق الباطنيّة عِبْر التأريخ الشيعي هي (المجموعات الخطّابية).

◈ **المجموعة (2)**: هي المجموعاتُ الكذّابة الكاذبة الذين يتعلّمون بعض علوم أهل البيت الصحيحة، ثُمّ يُضيفون إليها أضعافها وأضعاف أضعافها من الأكاذيب على أهل البيت.. وهؤلاء هم أكثر (مراجع التقليد) عند الشيعة بحَسَب حديث الإمام الصادق الذي حدّثنا به إمامنا العسكري في تفسيره الشريف..!

● وقفة عند حديث الإمام الصادق في كتاب [الكافي الشريف: ج8] في صفحة 203 - رقم الحديث 362:

(بسندهِ عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله "صلواتُ الله عليه": إنّ مِمّن ينتحلُ هذا الأمر ليكذب حتّى أنّ الشيطان لَيحتاجُ إلى كذبه)

ليس المُراد من الانتحال هُنا المعنى العرفي السائد للانتحال وهو التزوير.. وإنّما المُرادُ من الانتحال هُنا الاعتقاد.. يعني يعتقدُ من دُون تزوير.. يعني ينتحلُ التشيّع ويعتقد بهِ اختياراً.. ولكنّه يكذب..!

(**مِمّن ينتحلُ هذا الأمر**) يعني مِمّن نعرفهُ بالانتماء إلى منهج الكتاب والعترة.. بحسب المظاهر، بحسب الانتماء الاجتماعي، بِحَسَب الطقوس، بِحَسَب الشعارات والمُصطلحات وأمثال ذلك.

• قول الإمام (**حتّى أنّ الشيطان لَيحتاجُ إلى كذبه**) الحديث هُنا عن الشيطان الذي هو الرأسُ الكبير، وليس الحديث عن الشياطين الصِغار.. فإنَّ الشياطين الصِغار يحتاجون إلى الكذب الصغير مثل الكذب في الأمور الجزئيّة اليسيرة مثل الكذب في مُعاملةٍ مع بقّالٍ بسيط.. أمّا الشيطان الكبير فيحتاجُ إلى أكاذيب كبيرة، والأكاذيب الكبيرة تكون عند زُعماء الدين..!

• **قد يسأل سائل**: كيف يحتاجُ الشيطان إلى كذبه؟!

وأُجيب: لأنَّ الشيطانُ لا يستطيعُ أن يُباشر الأمر بنفسه، فلا يستطيعُ الشيطان أن يأتي إلى الشيعةِ كي يُقنعهم أنَّ أحاديثَ الولادة المهدويّة ليستْ صحيحةً.. فإذا عَلِم الشيعة أنّ المُتحدّث هو الشيطان فإنّهم سيرفضون ذلك.

ولا ينتفعُ الشيطان أن يُحرّك الفضائيّات الوهابيّة مثلاً، أو أن يُحرّك علماءَ الأزهر كي يُصرّوا أنّ أحاديث الولادة المهدويّة التي وردتْ في الكافي، أو في كمال الدين وتمام النعمة، أو في غَيبة الشيخ الطُوسي وأمثال ذلك، ويقولوا أنَّ هذهِ الأحاديث ضعيفة.. فإنَّ الشيعة لن تقبلَ من مشايخ الوهابيّة ذلك عِبَر فضائيّاتهم، ولا في كُتبهم.. ولن تقبلَ ذلك من مشايخ الأزهر.. ولكن الشيطان يحتاجُ إلى كذب مراجع الشيعة..!

فكيف يكذبون على الشيعة بِحُسن نيّةٍ..؟! لابُدّ من إدخالِ برنامجٍ بعيد المدى، ومِن إقناع مراجع الشيعة مُنذ بدايات عصر الغَيبةِ الكُبرى وبشكلٍ تدريجي، لابُدّ من إقناعهم من إدخال عِلْم الرجال، وبعد ذلك لابُدّ من إقناع علماء الشيعة أنَّ العقائد ليس لها من مَصدرٍ إلّا ما يُسمّى بِعلم الكلام.. وهكذا شيئاً فشيئاً، حتّى يتحوّل هذا المنهج إلى منهجٍ يعتقدُ مراجع الشيعة أنّهُ هو المنهج الحق.. وعِبْر هذا المنهج وعِبْر هذه الأسماء الكبيرة تتسرّب إرادةُ إبليس في التشكيك في أحاديث الولادة المهدويّة، وفي إنكار وثيقة السيّدة نرجس، وفي إنكار وثيقة السيّدة حكيمة، وفي إنكار وثيقة سعدٍ الأشعري.

بل إنّ الأمر ذَهَب إلى الاستهزاء بها، وعرضتْ بين أيديكم كيف أنّ عميدَ المِنبر الحُسيني "الشيخ الوائلي" اعتماداً على ما قالهُ زعيم الحوزة العلميّة "السيّد الخوئي" في كتابهِ مُعجَم رجال الحديث، الشيخ الوائلي يستسخِفُ حديث إمام زماننا في تفسير الآية {**كهيعص**} وهذا التفسير هو جُزءٌ من وثيقة سعدٍ الأشعري التي هي من أهمّ وثائق الولادة المهدويّة وشُؤونها وتوابعها.

الشيخ الوائلي يستسخفها مُتسلّحاً بما ذَكَره وآمن بهِ السيّد الخوئي، إلى الحدِّ الذي يقول أنَّ هذا الكلام لا يَصدرُ إلّا عن عقلٍ عَجوزٍ مُخرّفة.

هذا المنطقُ منطقٌ شيطاني، وهذهِ النتيجةُ الشيطانيّةُ الواضحة التي يتفوّهُ بها عميدُ المِنبر الحُسيني استناداً إلى ما أثبتهُ في كُتبهِ السيّد الخوئي. هذا المَنتوج الشيطاني ما بين السيّد الخوئي وبين الشيخ الوائلي يُقدَّم للشيعة الديخيّة الذين يركبُ عليهم مراجعُ الشيعة.. هُنا يتحقّقُ بشكلٍ واضح معنى هذه الرواية.

• إبليسُ لا ينتفعُ في تضليل الشيعةِ من كذبهِ هو بشخصهِ لأنَّ الشيعة إذا ما عرفوا أنَّ هذا الكذب من الشيطان لن يقبلوا به، وكذلك إذا عرفوا أنّه من كذب مشايخ الأزهر أو كذب الوهابيّة لن يقبلوا به، لأنّ الشيعة لن يقبلوا أكاذيب هؤلاء.. فلابُدّ من أكاذيب تصدرُ من مراجعهم، ولابُدّ من إقناع الشيعة أنّ هؤلاء المراجع هم نُوّاب إمامهم.. ولابُدّ من إيجاد وسيلةٍ يُقنع بها إبليس هؤلاء المراجع كي يُنفّذوا مُراد إبليس..!

★ **عرض الوثيقة التخريفيّة (وهي مقطع التسجيل للشيخ الوائلي الذي يَصِفُ فيه الشيخ الوائلي كلام إمام زماننا بأنّهُ كلام عجوزٍ مُخرّفة اعتماداً على قول السيّد الخوئي)..!**

وأنا أقول أنَّ المُخرّف هو الوائلي والخُوئي.. لأنَّ هذا الهراء هو ناتجٌ مِن الاثنين معاً.

هذا هو الكذب الذي يحتاجهُ إبليس.. فإبليسُ لا يستطيعُ أن يقولَ هذا الكلام للشيعة بنفسهِ، ولا يستطيعُ أن يدفعَ مشايخ الأزهر أو مشايخَ الوهابية أن يقولوا هذا الكلام، فالشيعة لا تقبلهُ منهم.. إذن لابُدّ مِن أحدٍ داخل الوسط الشيعي يقول هذا الكلام، فالشيعةُ تقبله..! بحيث أنّهُ حتّى لو جاء أحدٌ مِثلي أنا أو غيري وبالأدلّة القطعيّة يُبطِلُ هذا الكلام، فالشيعةُ لا يقبلون كلامه، ويردّون عليه، ويُدافعون عن ذلك المنطق الإبليسي.

• **كيف قَبِل الوائلي هذه النتيجة؟!**

هذا الكلامُ جاء مُتسلسلاً عِبْر النجاشي السافل، والنجاشي نَقَل عن أشخاصٍ قبلَهُ، فتلك الأكاذيب بدأتْ قبل النجاشي، وأخذها النجاشي.. والنجاشيُّ لم يُؤلّف كتاباً في الرجال، وإنّما جاء إبليسُ فأقنعَ بعض مَراجعنا وعُلمائنا الكبار فحرّفوا عُنوان كتاب النجاشي، وصوّروا لِطُلّاب العِلم أنّ هذا الكتاب هو كتابٌ في الرجال، وأنّ مُؤلّفه من المُحقّقين العُظماء..!

إلى أن وصلنا إلى المُحقّق الكبير السيّد الخوئي، ففنَّد أحاديثَ أهل البيت وفي نفس الوقت المراجع يدعمون الشيخ الوائلي بقوّةٍ يقفون وراء ظهره..! فبدعمهم المعنوي، وبتصفيقِ الشيعةِ وطَرَبهم، وبهُراء السيّد الخوئي في كتابهِ المُعجم الذي جَمَعه مِن مزابل النجاشي والطوسي، يخرجُ على الشيعة الوائلي كي يصِفَ حديث الإمام الحجّة بأنّه منطق عجوز مُخرّفة..!

هذا الكذب السخيفُ والوقِحُ هو الذي يحتاجهُ إبليس.. فالرواية تتحدّثُ عن هذا.. لأنّ هذا هو الذي سيُدمّرُ مضمونَ العقيدة في الوجدان الشيعي.

● إذا عاش الشيعةُ هذه المضامين: أنّ آياتَ الكتاب الكريم وكلماتهِ وحُروفهِ ترتبطُ بجميعها في مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ وفي كُلّ الاتّجاهات وفي جميع المظاهر.. فإنّ علاقة الشيعة بإمام زمانها ستنمو وتشتدّ، وهذا الأمر قطعاً لا يرتضيهِ إبليس.. فإبليسُ لا يُريد للشيعة أن تنمو علاقتها بشكلٍ واضح بإمام زمانها.. إذن لابُدّ مِن تلويثِ وتدمير وتوسيخ هذه العلاقة، والذي يقوم بهذا الشيخ الوائلي، والسيّد الخوئي، ومراجع الطائفة وعلمائها الكبار..!

هؤلاء هُم الذين سيتصّدون لِخدمة المشروع الإبليسي، وهذهِ النتائج واضحة أمامكم. مِن هذا الواقع القَذر ستنشأُ أجيال، ستنشأُ ثقافةٌ هي التي ستصِلُ بالواقع الشيعي إلى هذهِ الكارثة التي أتحدّثُ عنها، إلى الحدّ الذي تصدرُ منهم الفِرية في أنّهم ينسبون الفاحشة إلى أُمّ إمام زماننا السيّدة نرجس..!!

● وقفة عند مقطع مِن حديث الإمام الصادق في كتاب [بحار الأنوار: 51] صفحة 146 - رقم الحديث (16) نقلاً عن غَيبة الشيخ الطوسي.

(عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعتُ أبا عبد الله "عليه السلام" يقول: يُنتجُ الله في هذهِ الأُمّةِ رَجُلاً منّي وأنا منهُ..)

• إلى أن يقول الحديث الشريف بعد أن يتحدّث إمامُنا الصادق عن المُجريات التي ستجري على يدي إمامنا بعد ظُهورهِ الشريف:

(حتّى يقولَ الجاهل: لو كان هذا مِن ذُريّة مُحمّدٍ لرَحِم).

الجاهل هذا ليس هو الإنسان البسيط الذي لا يملكُ إلّا نفسهُ وعائلته، فكلامُ هذا لا تأثير لهُ، وإنّما المُرادُ مِن الجاهل هذا هو هذا الذي لكلامهِ تأثير.

فهذا الجاهلُ يقول: (**لو كان هذا مِن ذُريّة مُحمّدٍ لرَحِم**) فهو يعتقدُ أنَّ الإمام الحجّة ليس مِن ذُريّة مُحمّد..! إذا لم يكن مِن ذُريّة مُحمّدٍ، إذاً مِن أين جاء..؟! لابُدّ أنّ أُمّهُ فَعَلتْ الفاحشة.. لأنّهُ ينتسِبُ إلى مُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله" مِن جهة الإمام الحسن العسكري.

فحينما يقول القائل: (**لو كان هذا مِن ذُريّة مُحمّدٍ لرَحِم**) إنّهُ ينفي انتسابهُ إلى مُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله".. وحينئذٍ إنّهُ ينفي طهارةَ مولد إمام زماننا.. وحينئذٍ إنّهُ ينسِبُ الفاحشة إلى والدة إمام زماننا السيّدة نرجس الطاهرة المُطهّرة..!

• هذا الجاهل تُحدّثنا الروايات والأحاديث الشريفة عنهُ.. كما في كتاب [الغَيبة] للشيخ النعماني. في صفحة 307 - الباب السابع عشر:

(عن الفضيل بن يسار، قال سمعتُ أبا عبد الله يقول: إنّ قائمنا إذا قامَ استقبلَ مِن جهلِ الناس أشدَّ ممّا استقبله رسول الله مِن جُهّال الجاهليّة، قلتُ: وكيف ذاك؟! قال: إنَّ رسول الله أتى الناس وهُم يعبدونَ الحِجارة والصُخورَ والعيدان والخُشُبَ المنحوتة وإنَّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّلُ عليه كتابَ الله يحتجُّ عليه به..)

هذا هو الجهل والجاهلُ هُنا.. الحديث هُنا يُبيّن لنا الجهل الذي سيُواجه إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه"..!

• قول الإمام: (**وكلّهم يتأوّلُ عليه كتابَ الله يحتجُّ عليه به**) الذي يتأوّل كتاب الله ويحتجُّ على إمامنا بهِ هُم مراجعُ الشيعة.. والإمام قال (**يتأوّل**) ولم يقلْ: (**يُأوّل**). فالتأوّل شيء، والتأويل شيء.

التأويل: هُو إرجاعُ المعاني إلى حقيقتها {**وما يعلمُ تأويلهُ إلّا الله والراسخون في العلم**}

أمّا التأوّل: فهو إعطاءُ معاني لا تمتُّ إلى الحقيقةِ بِصلة، وإنّما مِن خلال إثارةِ شُبُهاتٍ هُنا وهُناك.. وهذا لا يتحقّق إلّا باتّباع المنهج العُمَري "**حسبُنا كتاب الله**". وهذا المنهج هو الذي عليه مراجعنا.. فإنَّهم قد نقضوا بيعةَ الغدير مُنذ زمنٍ بعيد، حِين تركوا تفسير عليّ وآل عليّ للقُرآن، واستعملوا عِلْم الرجال بتضعيفِ الأحاديث التفسيريّة وما كُنّا فيه قبل قليل مِن استسخاف الشيخ الوائلي لتفسير الإمام الحجّة لآيةٍ مِن القُرآن.. فمِثلما استسخفها هُنا، سيستسخِفُ الأمر في بقيّة المواطن.. وهذا هو الذي جرى، وقد جئتكم بأمثلة ونماذج لأهمّ تفاسير مراجع الشيعة في الحلقتين الماضيتين.

• رواية أخرى في كتاب [الغَيبة] للشيخ النُعماني في صفحة 308 - الحديث (3) :

(عن أبي عبد الله " عليه السلام" قال: إنَّ القائم يلقى في حربهِ ما لم يلْقَ رسول الله، لأنّ رسولَ الله أتاهم وهُم يعبدون حجارةً منقورةً الحجارة المنقورة والخَشَبة المنحوتة، وإنّ القائم يخرجونَ عليهِ فيتأوّلون عليه كتابَ الله ويقاتلون عليه)!!

وهذا هو الذي سيصدرُ مِن مراجعِ الشيعةِ.. وستأتينا الأحاديثُ والروايات كيف أنّ فُقهاء النجف وكربلاء والكوفة سيخرجون على إمام زماننا.. كُلّ ذلك سيأتينا بشكلٍ واضح في الشاشة التاسعة.

فالمُراد مِن الجاهل الذي يقول: (**لو كان هذا مِن ذُريّة مُحمّدٍ لرَحِم**) هُم زعماء الشيعة الذين يتأوّلون على الإمام كتاب الله، لأنَّهم جُهّال.. أمّا العِلْمُ بالتأويل فهو عند الله وعند الراسخين في العِلْم.. أمّا التأوّلُ فتلك هي المناهج الناصبيّة التي يكرعُ فيها مُفسّرونا ومراجعنا وخُطباؤنا الكبار..!

• في صفحة 238 مِن كتاب [الغَيبة] للشيخ النعماني.. مقطع مِن الحديث (18) عن إمامنا الباقر وهو يتحدّثُ عن جانبٍ مِن المُجرياتِ التي ستجري عند ظُهور إمام زماننا: (**عن مُحمّد بن مُسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر "الباقر عليه السلام" يقول: ....حتّى يقولَ كثيرٌ مِن الناس ليس هذا مِن آل مُحمّد ولو كان مِن آل مُحمّد لرَحِم**)

هؤلاء يقولون عن إمام زماننا هذا الكلام، لأنَّ الإمام سيكونُ قاسياً مع كذّابي الشيعة..! مع هذهِ المجموعات التي تُقدّسها الشيعة..

الذين يقولون عن إمام زماننا: (**ولو كان مِن آل مُحمّد لرَحِم**) هُم أتباع هؤلاء الزُعماء الكذّابين.. لأنّهم كانوا مَخدوعين، كانوا يتصوَّرون أنَّ هذهِ الرُموز هي التي تُمثّل آل مُحمّد..!

• الإمام سيفتحُ الأبواب للرجوع إلى جادّة الهُدى، ولكن هُناك رؤوسٌ لا يُمكن أن تتوب.. هذا لا يعني أنّ الإمام لا يفسحُ لها المجال، ولكنّها بلغتْ حدّاً مِن الظُلمةِ وبلغتْ حدّاً مِن الارتكاس ومِن انطماس البصيرةِ لا يُرجى لها أن تعودَ إلى جادّة الصواب.. هؤلاء سيكون حُكمهم قاسياً..!

أتباعهم قد عوَّدوا أذهانهم على تلكَ الأكاذيب التي لا حقيقة لها، فلذلك لأنّهم مُشبعون بفكرة أنّ هؤلاء يُمثّلون آل مُحمّد.. فكيف يُعاملهم الإمام الذي هو حقيقةُ آل مُحمّدٍ هذهِ المُعاملة..؟! لِذلك يقولون: (**ليس هذا مِن آل مُحمّد ولو كان مِن آل مُحمّد لرَحِم**)

● القضيّة تتجلّى أكثر عند هذه الرواية التي ذَكَرها المُحدّث المَرندي في كتابه [نور الأنوار].. جاء فيها:

(**فإذا خرجَ القائمُ مِن كربلاء وأراد النجف والناس حوله، قتل بين كربلاء والنجف ستّة عشر ألف فقيه! فيقولُ الذين حوله مِن المُنافقين: إنّه ليس مِن وُلد فاطمة وإلّا لرحِمَهم، فإذا دخل النجف وباتَ فيه ليلةً واحدة، فخرجَ منهُ مِن بابِ النُخيلةِ مُحاذيَ قبر هودٍ وصالح، استقبلهُ سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يُريدون قَتْلِه فقتلهم جميعاً فلا ينجى منهم أحد**)!!

وهناك رواياتٌ أخرى تتحدّثُ عن عددٍ أكبر مِن هذا العدد..! وكُلّ ذلكَ سيأتينا فيما سأعرضهُ بين أيديكم في الشاشة التاسعة.

• قول الرواية: (**فيقولُ الذين حوله مِن المُنافقين: إنّه ليس مِن وُلد فاطمة وإلّا لرحِمَهم**) هؤلاء المُنافقين هُم الذين تميلُ قلوبهم إلى أولئك الفُقهاء الكذّابون.. التحقوا بالإمام ولكنَّ قلوبهم مع أُولئك.. يُظهرون للإمام الولاء، وقُلوبهم معَ أُولئك الفُقهاء.. فهُم مُنافقون يعبدون أصناماً بشريّة لا حجريّة، يعبدون هؤلاء الفقهاء الكذّابين.

هؤلاء المُنافقين لأنّهم صنَّموا هؤلاء الفُقهاء وجعلوا الحُجّية لهم دُون أن يلتفتوا إلى الحُجّية الحقيقيّة، لأنَّهم وطئوا أعقابهم..! وإمامنا الصادق يُحذّر أبا حمزة الثُمالي أن يطأ أعقاب الرجال - وهو يتحدّث عن أعقابٍ نظيفة - فما بالك بأعقابٍ يشخُّ عليها أصحابها (يعني يبولون على أعقابهم دُون إرادة)..!

وما بالكَ بأعقابٍ تأخذُ شرعيّتها مِن أعقابٍ مُبالٍ عليها..!!

★ **إعادة عرض الوثيقة التخريفيّة.**

★ **عرض وثيقة الشيخ الوائلي وهو يصِفُ حديث الإمام الصادق بأنّه زُبالة.. بسبب جهله بحديث العترة الطاهرة..!**

● وقفة تقريب للفكرة بمثالٍ واقعيٍّ من واقعنا الشيعي (الوثيقةُ الديخيّة).

★ **عرض الوثيقة الديخيّة.** وهي السيد كمال الحيدري : السيد الخوئي بال على نفسه بسبب خوفه من المقبور صدام

بسبب هذهِ الديخيّة، هؤلاء الشيعة يعتقدون أنَّ المرجع الذي يشخُّ على أعقابهِ خوفاً وجُبناً مِن رئيس دَولةٍ طاغوت وهو لا يُريد أن يفعل لهُ شيئاً.. ولكنّ حالة الخوف والهَلَع والجُبْن جعلتهُ يبول على نفسه.. يعتقدون أنّ مِثل هذا المرجع نائبٌ عن الإمام الحجّة..!!

أنا لا أُشكِلُ على هذهِ الحالة البشريّة للتبوّل اللّاإرادي، لا أُشكِلُ على هذا النقص البشري.. وإنّما أقولُ أنّ الحالة الديخيّة هي التي تجعلُ الشيعة يُصدّقون أنّ الإمام الحجّة ينصِبُ لهم نائباً، هذا النائب مِن خوفهِ وجُبنهِ وهَلَعهِ يشخُّ على نفسهِ وعلى أعقابه..!! الديخيّةُ هي التي تجعلهم يعتقدون ذلك.

• أنا هنا لا أُريد أن أنتقصَ مِن السيّد الخوئي الإنسان، وإنّما أنتقِصُ مِن السيّد الخوئي الذي افترضوه علينا نائباً مِن قِبَل الإمام الحجّة..!!

★ **عرض الوثيقة الشخيّة.**

الوثيقةُ الديخيّةُ تقودنا إلى الوثيقة الشخيّة، وبعدها إلى الوثيقة التخريفيّة.

★ **إعادة عرض الوثيقة التخريفيّة.**

فمِن حالة الديخيّة عند الشيعة، إلى الاعتقاد بأنّ المرجع البوّال على أعقابه هو نائبٌ للإمام الحجّة "عليه السلام"، وهو الذي يُضعّف أحاديث أهل البيت ومنها وثيقةُ سعدٍ الأشعري، وعلى هذا الأساس خرجَ علينا الوائلي يستهزئُ بحديثِ الإمام الحجّة ويصِفُ منطقهُ بأنّه منطقُ عجوزٍ مُخرّفة..! وهذا يقودنا إلى الوثيقة الدُبريّة..!

حينما يأتون بالشيعي بعد ذلك ويمدّونه على الأرض، وينزعونَ ملابسهُ ويُوقّعون لهُ على مُؤخّرته.. وكُلّ هذا يتمّ في مكتب الوكيل الأوّل للسيّد السيستاني (مكتب الشيخ عبد المهدي الكربلائي).. وكُلّ ذلك في مواجهة ومحضر سيّد الشُهداء..!!

★ **عرض الوثيقة الدبرية مع التعليق عليها.**

● **مِن كُلّ ما تقدّم يتّضحُ لنا:**

• **أولاً**: تتّضحُ قُوّة المُخطّط الإبليسي واتّساعه.. فهو مُخطّطٌ قويٌّ ومُتّسع.

• **ثانياً**: تتّضحُ لنا سذاجةُ الواقع الشيعي على مُستوى أتباع المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.. وأنا أتحدّث هُنا عن السَذَاجة الفِكريّة الدينيّة.. لأنَّ أتباع المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة ليسوا مُسلّحين بثقافة أهل البيت.

• **ثالثاً**: تتّضحُ لنا سفاهةُ المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة، وأنا أتحدّث عن سَفاهةٍ في مُقابل الفَقاهة.. فالمُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة تفتقرُ 100% إلى فقاهةِ فِكْر آل مُحمّد.. أمّا هذهِ الفقاهة التي يتحدّثون عنها فهي سفاهةُ المنهج الناصبي!

✤ **زبدة المخض مِن كُلّ ما تقدّم:**

ما تمّ طرحهُ وذِكْرهُ في الشاشة الثامنة التي عنوانها: "**الكارثة**" هو بيانٌ واضح لأهميّة موضوع الولادة بالنسبة لإبليس وبالنسبة للمشروع الإبليسي، فإبليسُ يُطاردُ هذه القضيّة حتّى بعد ظُهور الإمام.. ولِذلك سيُثير الفِريةَ ويطعنُ في طهارةِ مولد إمام زماننا وينسبُ الفاحشة إلى أُمّه الطاهرة المُطهّرة.. هذهِ القضيّة مُهمّةٌ جدّاً بالنسبة لإبليس.

وأعتقد أنّ الذي تمّ عرضهُ في الشاشةِ السابعة وفي الشاشةِ الثامنة وما سيأتي في الشاشةِ التاسعة يكشفُ لنا أنَّ إبليس مُهتمٌّ جدّاً جدّاً في قضيّة التشكيك في ولادة إمام زماننا، وفي إنكار ولادة إمام زماننا، وفي كُلّ ما يستطيعُ أن يُلحِقهُ مِن انتقاصٍ أو إثارةِ شكٍّ أو شُبهةٍ فيما يرتبطُ بحقيقةِ الولادةِ المهدويّة المُباركة. وكُلّ ذلك يُشير إلى نتيجةٍ واضحةٍ وجليّةٍ واحدة وهي أنّ وثائق الولادة المهدويّة في غاية الصحّة والمتانة.